

الخصائص

وهذا يضيِّق الطريق على أبي إسحاق وأبي بكر في اختلافهما في رتبة الحاضر والمستقبل . وكان أبو الحسن يذهب إلى أن ما غُيِّرَ لكثرة استعماله إنما تصوِّرتَه العرب قبل وضعه وعلمت أنه لا بدّ من كثرة استعمالها إياه فابتدءوا بتغييره علماً بأن لا بدّ من كثرتَه الداعية إلى تغييره . وهذا في المعنى كقوله : .

(رأى الأمر يُفْضَى إلى آخر ... فصيِّرَ آخِرَه أوّلاً) .

وقد كان أيضاً أجاز أن يكون قد كانت قديماً معربة فلمّا كثرت غُيِّرَت فيما بعد . والقول عندي هو الأوّل لأنه أدلّ على حكمتها وأشهد لها بعلمها بمصاير